

القسم الخامس

لكي تكون السجون أماكن آمنة

الهدف

هدف هذا القسم هو إثبات وجود ثلاثة عناصر أساسية لتكفل أن تكون السجون أماكن آمنة. والعناصر الثلاثة هي:

- الأمن
- النظام والسيطرة
- التأديب والعقوبة

وينبغي تقديم الوصف الوارد في الدليل لما ينطوي عليه كل عنصر من هذه العناصر بالوسائل المرئية.

أهمية تنظيم الأمن والعقوبة والحفاظ على النظام

هذه مقدمة للفصول التالية وينبغي عرضها بوصفها الجانب القسري في السجن وتتطلب مبادئ ومعايير تنظيمية.

الهدف



عندما تُرسل السلطات القضائية الأشخاص إلى السجن فإنه ينبغي لها أن تقتصر في ذلك على هؤلاء الرجال والنساء الذين ارتكبوا جرائم خطيرة تجعل السجن هو العقوبة المعقولة الوحيدة وعلى هؤلاء الذين يحتاج المجتمع إلى حمايتهم. وهدف هذا الفصل هو أن يوضح في هذا السياق أن موظفي السجن يضطلعون بمسؤولية واضحة لحماية الجمهور لكفالة عدم هروب السجناء من الحبس القانوني.

المبادئ الجوهرية



ينبغي عدم استعمال القوة، بما في ذلك استعمال الأسلحة النارية، لمنع الهروب إلا عندما تكون الأساليب الأقل تطرفاً غير كافية لمنع هذا الهروب. ويمكن استعمال القيود للاحتياط من الهرب أثناء النقل لفترة لا تزيد عما هو ضروري مطلقاً، شريطة إزالة هذه القيود عند مثول السجين أمام القاضي أو السلطة الإدارية أو لأسباب طبية. ولا تُستعمل أدوات التقييد مطلقاً كأسلوب من أساليب العقوبة. ولا تُستعمل السلاسل والأغلال الحديدية للتقييد.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية



التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. وينبغي أن يُطلب منهم العودة لتقديم تقرير.

الآثار



العناصر الهامة هنا هي اختلاف مستويات الأمن ومفهوم "الأمن النشط". ومن الضروري عند عرض هذا القسم تشجيع التعليقات والأسئلة من المتدربين لتتأكد من اكتمال التعبير عن الأفكار وفهمها وقبولها. وقد تكون هذه طريقة مختلفة تماماً في العمل عما يعرفه بعض موظفي السجون وقد يقاومون هذه الأفكار، بل وقد يشعرون بأنها تهددهم.



توصيات عملية

هذه المقترحات العملية تبسط المهمة التي يجب القيام بها لكفالة الاعتراف بالصكوك وتنفيذها. وعليك تشجيع التعليق والتفهم.

موضوعات للمناقشة ?

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة، وإعطاء كل مجموعة موضوعين اثنين. وينبغي عقد جلسة للاستماع إلى التقارير في نهاية الوقت المحدد. ومن المفيد أن يتنقل المنسقون بين المجموعات لكفالة نوعية المناقشات وعدم خروجها عن الموضوع.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- لا يتساوى جميع السجناء في درجة احتمال هربهم أو في الخطر الذي يمثلونه على الجمهور في حالة هربهم؛
- الأمن لا يقف عند حد الأسوار العالية والقضبان؛
- الأمن هو شاغل الجميع؛
- التعامل اليومي مع السجناء هو أفضل الوسائل لتحقيق الأمن؛
- يجب تدريب موظفي السجن ودعمهم للعمل مع السجناء بهذه الطريقة؛
- من السهل الوقوع فريسة عادات سيئة عند التعامل مع السجناء لأن التعامل معهم قد يكون عسيراً للغاية؛
- يوصى بالإشارة إلى الصكوك باستمرار لكفالة التعامل الصحيح مع السجناء وخاصة الأكثر صعوبة من بينهم؛
- ما هي أهمية وجود فحص خارجي ومستقل للسجون؟
- نادراً ما تكون السجون في صدر الأخبار إلا إذا حدث شيء كبير. وينبغي أن ينتهج موظفو السجن كل الفرص لعرض عملهم في خدمة السجن بطريقة مهنية، أي بعرض السجن بوصفه منظمة يديرها موظفون متدربون حسب القواعد واللوائح؛
- ويزيد قبول الجمهور للتفسيرات والآراء المقدمة من هذه المنظمة عندما تتحدث عن الاحتياجات الأمنية؛
- يجب أن يضطلع كبار موظفي السجن بالمسؤولية عن كفالة التنفيذ الصحيح للصكوك الدولية؛ وذلك مثلاً في صدد استعمال وسائل التقييد.

المنهجية:

يوصى باستعمال مناقشات المائدة المستديرة مع اللجوء إلى الممارسين المتخصصين في طريقة التدريب إلى جانب متدربين متطوعين.

وبعد الانتهاء من دراسة كل حالة حسبما يراه المدرب، ينبغي دعوة متدربين آخرين للمشاركة.

ويجب أن يسيطر المدرب على الوقت الذي يستغرقه هذا التمرين ليكفل مناقشة جميع الحالات.

نقاط يتعين إبرازها/مجاللات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تطلب منا الصكوك الدولية دراسة ثلاثة معايير عند تقييم مستويات الأمن لأفراد السجناء:
- درجة التهديد التي يمثلها للجمهور العام في حالة هربهم؛
- احتمالات محاولة الهرب؛
- الموارد المتاحة للمساعدة في الهرب؛
- ربما كانت مشكلة السجن الأول هي الإدمان على المشروبات الكحولية. وليس من المرجح أن يكون خطراً كبيراً من ناحية الأمن نظراً لعدم وجود سوابق في صحيفته الجنائية ولعدم وجود اتصال معروف بينه وبين عالم الجريمة؛
- والسجين الثاني مدمن مخدرات منذ مدة طويلة؛ وهو مستعد على الأرجح لأن يفعل أي شيء للحصول على المخدرات التي يريدتها. ومن المرجح أن يكون مصدر مضايقات بل وربما يكون خطراً على الجمهور ولكن لا يرجح أن يكون له سبيل للحصول على الموارد. وعلاج الإدمان على المخدرات هو مثال من أمثلة الأمن النشط؛
- أما السجن الثالث فلا يرجح أن يكون خطراً على الجمهور ولكن يجتمل أن يسعى إلى الهروب وأن تكون لديه الاتصالات التي يمكن أن تساعد في ذلك.

دراسة الحالة ٢

- يجب أن تصغي السلطات للمعلومات المقدمة من الموظف الصغير؛
- يجب أن تدرس احتمالات الخطر وفقاً للصكوك وأن تتخذ التدابير الأمنية المطلوبة؛
- يجب أن تدرس مواجهة محاولة تبديل السجناء في يوم الإفراج الوشيك أو وصول معدات الهرب أثناء الزيارة أو مناقشة خطط الهرب أثناء الزيارة أو احتمال أن يكون ذلك ستاراً لمحاولة الهرب في مكان آخر؛

- يجب أن تأخذ في الاعتبار المعلومات الواردة من الموظفين الآخرين الذين يعملون مع السجناء يومياً.

دراسة الحالة ٣

- الأمن النشط هو أفضل التدابير الوقائية لتجنب هروب السجناء الخطرين؛
- ينبغي تدريب صغار الموظفين على الاحتياط بالسجناء والتعرف إليهم وتقييم أي احتمال للهروب؛
- إبقاء السجناء مشغولين في أنشطة مفيدة؛
- يمكن تبديل الموظفين الذين يتصلون بالسجناء يومياً وتدريبهم تدريباً ملائماً من جانب كبار الموظفين.

الفصل ١٦ - النظام والسيطرة

الهدف

تقع على سلطات السجون مسؤولية كفالة السلامة الجسدية للسجناء والموظفين والزوار. ويعني ذلك أن السجون ينبغي أن تكون أماكن يسود فيها النظام. وهدف هذا الفصل هو أن يبرز أن النظام يعني ما هو أكثر من مجرد السيطرة وأن الأساليب الإيجابية هي أفضل الطرق لتحقيقه.

المبادئ الجوهرية

ينبغي أن تكون السجون بيئة آمنة لكل من يعيش ويعمل فيها، أي للسجناء والموظفين والزوار. لا ينبغي أن يخشى أحد في السجن على سلامته الجسدية. لا تستعمل السلاسل والأصفاد كأدوات للتقييد. يتم إقامة الانضباط والأمن بحزم ولكن بدون تقييد يزيد عن الحد الضروري لسلامة الحبس وتنظيم الحياة في مجتمع السجن.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. أطلب منهم العودة لتقديم المعلومات إلى المجموعة.

الآثار

النقطة الهامة هي أن إدارة السجون تجري بطريقة أفضل، أي بنظام وسيطرة، في حالة اعتناق أسلوب معقول من جانب موظفي السجن، والآثار العملي لذلك هو الحصول على أسلوب معقول من المحتجزين.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات توصية توصية بالوسائل المرئية مع تشجيع المناقشة في كل مرحلة. وقد يكون المتدربون على استعداد لعرض بعض خبراتهم. وإذا كان ذلك سيلقي ضوءاً سلبياً على النقطة التي يجري مناقشتها فمن المهم مواصلة تحليل الموضوع لاكتشاف عوامل أخرى قد تؤثر على النتيجة.

② موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة وإعطاء كل مجموعة موضوعين لمناقشتها وإعداد تقرير قصير لتقديمه إلى المجموعة الكاملة في نهاية الجلسة.

ويتعين على موظفي السجن التعامل مع بعض الأشخاص الذين يتسمون بأكبر قدر من الصعوبة في أي مجتمع وأن يكون تعاملهم هذا على أساس يومي. والموضوعات الواردة في هذا القسم تتناول استراتيجيات التعامل مع هؤلاء الأشخاص بطريقة آمنة وفعّالة وإنسانية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تطبيق القواعد بصورة واحدة على الجميع ينم عن الإنصاف؛
- سلوك السجناء، مثلهم مثل جميع الأفراد، لا يتفق تماماً في كل الحالات مع القواعد الموضوعية؛
- يحتاج الموظفون إلى التدريب والإرشاد وينبغي أن يشمل ذلك المناقشات بشأن تطبيق القواعد لتمكينهم من التعامل مع هذا الأمر؛
- العمل في السجن عمل صعب ولا توجد أساليب مختصرة للقيام بهذا العمل على النحو الصحيح؛ فليس من المقبول السماح للسجناء بأن يفعلوا ما يشاؤون طالما احتفظوا بالهدوء وطالما استمر النظام، فإن ذلك ليس مثلاً على احتفاظ الموظفين بالسيطرة؛
- يجب أن يكون توازن موظفي السجن واضحاً جداً وأن يشتركوا في نشاط السكن وأن يهتموا بعدم إظهار التمييز أو التواطؤ أو الثرثرة؛
- ينبغي وضع سياسات التحرش بالآخرين وعرضها علناً على أن تنطبق هذه السياسات على الجميع في السجن وتوضح ما ينبغي أن يفعله الشخص الذي يقع ضحية التحرش أو يكون شاهداً عليه؛
- ينبغي مناقشة ظاهرة التحرش مناقشة مفتوحة ووصفها صراحة بأنها تصرف جبان؛
- يكون التعامل مع الأشخاص الذين يثبت قيامهم بالتحرش بإبعادهم أو عزلهم وليس بإبعاد أو عزل الضحايا؛
- القدوة هي أفضل أدوات المدرس؛ ويمكن أن يوضح الموظفون المتمرسون أفضل الممارسات بأن يستمروا في تعليم موظفيهم الجدد طريقة القيام بالعمل؛
- يجب أن يكتسب موظفو السجن الثقة في النفس لكي يمكنهم القيام بعملهم بطريقة صحيحة وخاصة في مواجهة الاستفزاز من جانب السجناء؛
- قد يكون بعض السجناء مؤهلين تأهيلاً جيداً ويستطيعون المساهمة في تعزيز النظام في مجالات محددة. ولكن لا يجب في أي ظرف من الظروف إعطائهم السيطرة أو السماح

لهم بالحصول على هذه السيطرة على سجناء آخرين؛ إذ أن السيطرة تظل حقاً قاصراً على الموظفين.

دراسات الحالة

المنهجية:

يمكن إجراء هذه الدراسات إما في شكل تمثيلات أو مناقشات مائدة مستديرة يشترك فيها أعضاء فريق التدريب الذين يتمتعون بتجربة عملية في هذه الموضوعات.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- من المهم عدم مهاجمة أداء الموظف الذي كان يدير الوحدة من قبل. بل ينبغي على الأخرى التعامل مع المهمة بوصفها المرحلة التالية في تطوير الوحدة؛
- ينبغي أن يدرك الموظفون السياسة الخاصة بالمسائل الأمنية والحاجة إلى تطوير تدريبهم ومستقبلهم الوظيفي؛
- ينبغي شرح الأمن النشط بوصفه استراتيجية وأداة من أدوات القيام بالعمل؛
- ينبغي أيضاً شرح الفوائد التي تعود على الموظفين، مثل آثار العمل على الشخصية في بيئة تتسم بالقمع بلا هوادة؛
- ينبغي التأكيد على دور موظفي السجن في مساعدة السجناء على قضاء عقوبتهم حتى يتم الإفراج عنهم في نهاية الأمر.


دراسة الحالة ٢

- يمثل السجناء الذين يتصفون بالتعثر في التصرف صعوبة لأي نظام في جميع الحالات؛
- يجب أن يشعر موظفو السجن بالثقة في أسلوب عملهم وفي قدرتهم على التعامل مع العصيان؛ ومهمة كبار الموظفين هي تحقيق ذلك من خلال التدريب والإدارة الجيدة؛
- ينبغي تأديب السجناء الذين يرفضون دائماً إطاعة الأوامر المعقولة؛
- ينبغي أن يقتصر هذا التأديب على القدر اللازم لاستعادة النظام وليس أكثر من ذلك؛
- ينبغي إبعاد السجناء الذين يتحرشون بالسجناء الآخرين أو نقلهم إلى مكان آخر.


دراسة الحالة ٣

- تتضمن الصكوك الدولية أحكاماً واضحة جداً بشأن مسألة استعمال وسائل التقييد؛

- من الجوهرى فى الحالات القصوى مثل هذه الحالة أن يقابل السجن طبيياً أو مستشاراً نفسياً بأسرع ما يمكن لمعرفة جوهر المشكلة؛
- قد يكون من الضرورى تقييد السجن لتحقيق ذلك ولكن تقييد السجن بعد ذلك يجب أن يكون موضع رقابة وأن يقتصر هذا الوقت الإضافى فقط على ما هو ضرورى؛
- هذا الجانب من عمل موظف السجن جانب عسير للغاية؛
- وهو عسير بصفة خاصة على الموظف الصغير، وهو عموماً شاب ولذلك يفتقر نسبياً إلى الخبرة؛
- ربما كان هذا أيضاً أهم جانب من جوانب العمل عند التعامل مع السجناء من الفئة الأمنية العليا؛
- من المهم لكى ينجح موظفو السجن أن يواصلوا اعتبار السجناء بشراً لا بوصفهم وحوشاً كاسرة أو شياطين بقدرات خارقة؛ ومن المهم أن يفهم السجناء ذلك أيضاً؛
- التعود هو أفضل طريقة لتحقيق ذلك ولكنه التعود الذى يستند إلى التدريب الجيد وإلى إطار يتيح مراقبة مستمرة للموظف المعنى، لحمايته شخصياً؛
- من المهم أيضاً تبديل ورديات العمل بانتظام ولكن بدون جدول معروف.


الهدف 

يحدث من حين لآخر أن يرفض بعض السجناء احترام قواعد السجن المشروعة. وعندما يحدث ذلك فإنه يتعين أن يوجد إجراء تأسيسي رسمي لإثبات الذنب وفرض العقوبة الملائمة. وهدف هذا الفصل أن يؤكد أن هذا الإجراء ينبغي أن يحترم مبادئ العدالة الطبيعية.

المبادئ الجوهرية 

يجب النص على جميع الجرائم الخاضعة للتأديب والعقوبات في القانون أو في لوائح قانونية منشورة. لا يعاقب أي سجين قبل إبلاغه المخالفة المتهم بها وقبل إعطائه فرصة تقديم دفاع صحيح. لا يُستخدم أي سجين في عمل له صفة تأديبية. يتعين حظر كل العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة حظراً كاملاً، بما في ذلك العقوبة الجسدية أو وضع السجن في زنزانة مظلمة. لا توقع أبداً عقوبة الحبس في مكان ضيق أو تخفيض الغذاء إلا إذا شهد الطبيب بأن السجن يستطيع تحمل هذه العقوبة. لا تُستخدم أبداً أدوات التقييد مثل أغلال الأيدي والسلاسل والقيود الحديدية وسترات التكبيل على سبيل العقوبة. يكون للسجناء الذين يخضعون لإجراء تأسيسي الحق في الطعن أمام سلطة أعلى.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية 

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

توجد كمية كبيرة من المواد التي يتعين التوصل إليها. ولذلك ينصح بفترة قصيرة لتقديم تقرير عن النتائج من أجل تشجيع استعمال المصادر الأولية.

الآثار

ربما لا يكون هناك من يرحب بالعقوبة ولكن ذلك لا ينطبق على الانضباط. والرسالة الهامة هي أنه ليس من المرجح أن تظهر معارضة لتنفيذ قواعد الانضباط إذا كانت معلنة ويتم التمسك بها. ويمكن أن يؤدي دور الطبيب داخل السجن إلى مناقشة؛ ومن المهم أن تكون رسالة الصكوك الدولية هي الرسالة التي يعود بها المدربون إلى أماكن عملهم.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات بالوسائل المرئية توصية توصية وأن تتاح الفرصة للمتدربين لتوجيه أسئلة وإبداء تعليقات بعد كل نقطة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة وتأخذ كل مجموعة موضوعين لمناقشتهما ويُطلب منها تقديم تقرير قصير في النهاية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يجب نشر القواعد والإجراءات وإتاحتها لجميع السجناء والموظفين لكي تكون الإجراءات المتخذة في حالة انتهاكها مفهومة تماماً؛
- قد يكون من الضروري تقديم هذه المعلومات بعدد من اللغات وتعريفها للسجناء الذين لا يجيدون أية لغة؛
- إذا رفض سجين متهم بالخروج على القواعد أن يشارك في الجلسة التأديبية فقد يمكن لمدير السجن أن يُعين شخصاً ليرافع عن المتهم في غيابه أو أن يؤجل الإجراءات حتى يمكن إقناع السجين بالحضور.

دراسات الحالة

المنهجية:

ربما كانت التمثيلية (لعب الأدوار) هي أفضل طريقة لإجراء هذه الدراسة.

ويقوم المتدربون بأدوار الموظف الذي يقوم بالحكم في الموضوع والسجين والموظف الذي يوجه الاتهام والممثل القانوني والشهود. وإذا كان المتدربون معينين حديثاً جداً فقد يكون المفيد أن يقوم أحد أعضاء فريق التدريب بأداء أحد الأدوار.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يجب الاستماع إلى القضية حسب اللوائح الموضوعة؛
- يجب الحكم على القضية حسب الأدلة المقدمة؛ ويعني ذلك أنه يجب على المدير أن يلتزم بالصكوك بغض النظر عما يعتقد أو يريده؛
- يُسمح للسجين بممثل قانوني، ومن المرجح أن يكون هذا الممثل على جانب من المهارة؛
- يمكن للطرفين استدعاء الشهود؛
- إذا كانت هناك مخدرات ولكنها غير موجودة الآن بين الأدلة، فأين هي؟
- هل يمكن استعادة المخدرات إذا كان السجين المتهم قد ابتلعها؟؛
- هل يمكن اكتشاف وجودها في اختبار للبول؟؛
- هل تقوم الحاجة إلى مساعدة الطبيب؟ ماذا تقول الصكوك عن دور الطبيب؟؛
- هل يمكن إبقاء سجين معزولاً حتى يتم إثبات وجود أو عدم وجود المخدرات؟؛
- يجب أن يقوم الشخص الذي يؤدي دور الموظف الذي يقوم بالحكم في الموضوع باتخاذ قرار في نهاية الجلسة؛
- من المهم أن يكون الحكم متمشياً مع الصكوك الدولية؛
- قد يمكن في حالة توفر الوقت أداء التمثيلية مرة أخرى بتعديلات بسيطة، مثلاً بتغيير الشهود؛
- يجب أن يُسأل المتدربين عن أهمية التأكد من إقامة العدالة حتى عند التعامل مع سجين مُدان؛
- أطلب من المتدربين التفكير في أساس السلطة التي تستند إليها أفعالهم المقبلة في حالة إخفاقهم في التصرف بعدالة.